جامعـــة الموصـــل
كليـــة الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

اسم المادة الدراسية: تنظيم اوعية المعلومات
المرحلة: الماجستير
اسم التدريسي : أ. رفل نزار عبد القادر
العام الدراسي 2025-2026

المكانز (Thesaurus)

وهي عبارة عن قوائم استنادية بالواصفات أو مصطلحات التكشيف في نظام المعلومات، كما تعد الأداة التي يعتمدها كل من المكشف في الحصول على المصطلحات أو الواصفات المناسبة لوصف محتوى الوثيقة، والباحث أو المستفيد من النظام في عملية الاسترجاع، وبذلك يمكن القول أن حلقة الوصل بين المكشف والباحث هو المكنز الذي يوفر درجة كبيرة من الكفاءة في التخزين والاسترجاع، بعد ان عجزت رؤوس الموضوعات التقليدية كأدوات مناسبة لهذا الغرض.

وهناك عدة تعريفات للمكانز لعل أهمها تعريف سوارس (Surace) ، ورولنج (Rolling) ، فقد عرفها الاول بأنها "قائمة بالمصطلحات المتفق عليها، أو الواصفات التي تخدم التقنيين وتحدد المفاهيم الموجودة في المطبوعات، والتي عندما تنظم ويتم عرضها بشكل ما تبين العلاقات ذوات الطبيعة الدلالية أو الهرمية"، اما الثاني فقد عرفها بأنها "لغة مبنية للاستخدام في نظم اختزان المعلومات واسترجاعها". اما المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) ، فقد أشارت إلى "ان المكنز من حيث الوظيفة هو وسيلة لضبط المصطلحات التي تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق أو المكشفين أو المستفيدين إلى لغة نظام أكثر تعقيداً (لغة توثيق)، أما من حيث البناء فهي لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة بعضها ببعض دلالياً أو نسبياً والتي تغطي أحد فروع المعرفة".

ونجد ان المكنز يفرض المصطلحات التي يجب اعطاؤها للوثائق، كما يقترح المصطلحات التي فكر فيها المكشف دون مساعدته، أي إنه يفرض اللغة التي يجب ان يستخدمها الباحث لتوجيهه من المصطلح غير المتفق عليه إلى المصطلح المقنن. حيث يحال المستفيد الى المصطلحات الاكثر استخداماً من غيرها باحالات (use) و (Narrower Term : NT) ولتسهيل استرجاع مجموعة من الوثائق ذوات الصلة، يبرز المكنز المصطلحات المتصلة بعضها ببعض موضوعياً بشكل يشبه استخدام إحالات (أنظر ايضاً) في القوائم الهجائية(.

لذا فان الواصفات التي يسمح المكنز باستخدامها لاغراض تكشيف محتويات الوثائق المطلوب تخزينها في الحاسوب، هي في الحقيقة تعكس مصطلحات تعني مفاهيم أو تراكيب لمفاهيم، أو مصطلحات تسمى كيانات منفردة، كان تكون موضوعات أو اسماء شخصية أو جغرافية ... الخ(.

وبهذا يمكن القول أن المكانز تشبه رؤوس الموضوعات التقليدية كونها قوائم بالمصطلحات مرتبة هجائياً، إلا أنها تختلف عنها من حيث الشكل والبناء وطريقة عرض المصطلحات، حيث ان مهمة المكنز الرئيسة هي ضبط لغة التكشيف المعينة يدوياً والكترونياً في أنظمة استرجاع المعلومات، وقد تم تطوير عملية بناء المكانز بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة لتشمل الطرق التركيبية المعتمدة على التقنية التحليلية وهذا ما سيتم مناقشته في تطور المكانز.

- **وظائف المكانز ومهامها**

جامعـــة الموصـــل
كليـــة الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

اسم المادة الدراسية: تنظيم اوعية المعلومات
المرحلة: الماجستير
اسم التدريسي : أ. رفل نزار عبد القادر
العام الدراسي 2025-2026

ان ما تجدر الإشارة اليه في هذا الخصوص هو ان المكانز بصفة عامة صممت أساساً لاستخدام المكشف اولاً، ثم الباحث ثانياً، فالمستفيد النهائي ثالثاً، اما اهم ما تمتاز به المكانز من مهام ووظائف فهو ما يأتي

1- تتيح المجال للمكشف في تمثيل المادة الموضوعية للوثائق بطريقة ثابتة وموحدة وبشكل اكثر اكتمالاً، وعلى مستويات مختلفة من العمومية، ومن وجهات نظر فنية متعددة.
2- تعد الاداة التي يعتمدها المكشف أو الباحث أو المستفيد من النظام في اختيار الواصفات أو المصطلحات الموحدة والمناسبة التي يستخدمها في وصف احتياجاته، والتي تتفق تماماً مع واصفات النظام وتلك التي اختارها في اثناء عملية التكشيف.
3- تمد الباحث أو المستفيد بالوسائل التي يتمكن من خلالها من تعديل استراتيجية بحثه، وذلك لتحقيق نسبة استرجاع ودقة عاليتين ووفقاً لمتطلبات البحث.
4- تقدم الملاحظات التفسيرية كحل للمشاكل التي يواجهها كل من المكشف أو المستفيد النهائي مع اعطاء بعض التعاريف المهمة.
5- توفر الاحالات بحسب قواعد المكنز، اضافة الى تقديم مداخل واسعة تحيل الى المستفيد النهائي.

ويضيف سلاميكا (Shalmica) في بحثه عن المكانز، "بانها يمكن ان تخدم في جانبين:

الأول : هو الفرض، ويقصد به فرض المصطلحات التي يجب ان تعطى للوثائق.

أما **الثاني** : فهو الاقتراح، ويعني اقتراح المصطلحات التي تؤخذ بالاعتبار بدلاً من، أو بالاضافة الى المصطلحات التي فكر فيها المكشف".

ولابد من الاشارة هنا الى ان المكانز تشتمل على كلا الجانبين، فهي فرضية في جانب منها واقتراحية في الجانب الآخر.

- أقسام المكانز

يقسم المكنز بصفة عامة الى الأقسام الرئيسة الآتية:

القسم الأول : القائمة الهرمية، تمثل هذه القائمة نظاماً للمفاهيم والعلاقات الهرمية بينها، وهو ما يعرف أحياناً بالاصناف، وتضم عادةً الرؤوس العامة للمجالات والاوجه الرئيسة في المكنز.

القسم الثاني : القائمة الهجائية للواصفات، وهي القسم الرئيس في المكنز كونها تتضمن الاحالات بين المصطلح والمصطلحات ذوات الصلة به، او الاحالات من المصطلحات غير المستخدمة الى المصطلحات المستخدمة والشائعة.

القسم الثالث : الترتيب الوجهي للواصفات أو ما يعرف بالترتيب التصنيفي للمصطلحات، وهو اقرب ما يكون الى خطة تصنيف وجهية، وذلك لاعادة تجميع المصطلحات التي نظمت في ترتيب هجائي واحد في القسم الثاني، طبقاً لفئاتها أو مجموعاتها التي تنتمي اليها.

القسم الرابع: القائمة الدائرية او البنائية للواصفات، حيث تظهر فيها المصطلحات مرتبة هجائياً، وتحت كل مصطلح منها جميع الواصفات الاخرى التي ورد فيها ذكر ذلك المصطلح مع الاشارة الى الفئة التي ينتمي اليها الواصف.

- بناء المكانز

إن تادية المكنز لوظائفه المطلوبة مرتبطة بتوفر المصطلحات المقننة والصالحة للاستخدام في نظام المعلومات، وبعرض العلاقات المختلفة بين هذه المصطلحات وهو ما يعرف ببناء المكنز، أما الطريقتان المتبعتان في بناء المكنز فهما :

أ- **الطريقة النظرية أو الاستنتاجية** : وهي الطريقة التي يتم فيها تحديد الموضوعات الرئيسة وتفريعاتها من خلال جمع المصطلحات من اعلى الى اسفل، بواسطة لجان خاصة مكلفة بهذه العملية، الا ان ما يؤخذ على هذه الطريقة هو صعوبة التفكير بجميع الفئات الهرمية اللازمة كما انه من غير المؤكد ان تؤدى الصفة الدالة على تفريع الجنس، الى تصنيف يلبي احتياجات المستفيد، فمثلاً صنف (**العاب الكبار**) قد يفرع حسب المادة أو اللون أو عمر المستفيد أو اسلوب التحريك ... الخ وقد تكون احدى الخاصيات (ربما اسلوب التحريك) بالنسبة لمصمم الالعاب اكثر اهمية من الخاصيات الاخرى.

ب- **الطريقة التطبيقية أو التجريبية** : وهي عكس الطريقة السابقة حيث يتم تحديد الموضوعات الرئيسة وتفريعاتها من خلال جمع المصطلحات من اسفل الى اعلى وهو ما يعرف بالطريقة الاستقرائية (من خلال التكشيف الفعلي للوثائق)، وهي اكثر مصداقية من سابقتها كون المصطلحات الواردة في الحقل الموضوعي يتم جمعها من مصادر مختلفة

كالمعاجم المتخصصة، والموسوعات، وكشافات الدوريات، والمستخلصات وغيرها، كذلك الإستعانة بالمتخصصين الموضوعيين أو المستفيدين المتوقعين.

وتمتاز هذه الطريقة بأنها لا تسمح بتشكيل الفئات الهرمية للمصطلحات إلا بعد التأكد من فائدتها للفئة التي بني لها المكنز، فمثلاً قد يكون تفريع (**ألعاب الكبار**) في المثال السابق، حسب (اللون) ممكناً نظرياً، إلا انه لا يهم

مصمم الألعاب الذي بني له المكنز. ويلاحظ في هذه الطريقة إنه من الضروري توفير عنصرين أساسيين في جمع المصطلحات، هما المسوغ الأدبي، ومسوغ المستفيد. فالعنصر الأول، يتم فيه جمع مصطلحات الحقل الموضوعي بالرجوع الى المصادر المرجعية التي يمكن ان تشتمل على تركيز عالٍ من المصطلحات، مما يتطلب توفر سمة الحداثة المعقولة فيها. أما العنصر الثاني، فيركز على ضرورة أن تكون المصطلحات المجمعة ممثلة فعلاً لإحتياجات المستفيدين، مما يتطلب تحديد المصطلحات الدالة على إهتماماتهم الموضوعية إضافة الى المصطلحات المستخرجة من الأدبيات والتي تكون مكملة لها وليست بديلة.

ويمكن في هذه الحالة إعتبار عناوين الوثائق والمستخلصات مصدراً قيماً للمصطلحات، إضافة الى الإستبيانات التي ترسل الى جميع المستفيدين المعنيين او عينة منهم وذلك لجمع البيانات الدالة على اهتماماتهم.

- **تطور المكانز**

عندما نتكلم عن المكانز لابد من الاشارة الى مكنز روجيه (Roget) وهو أشهر مكنز عرف منذ عام 1852 تحت عنوان (Thesaurus of english words & phrases) واستمر بالصدور حتى الآن، وتوالى بعد ذلك التاريخ ظهور المكانز بأنواعها وأشكالها المختلفة. وعندما نتحدث عن أنواع المكانز فأنما نعني بها المكانز الموضوعية التي إما أن تكون مكانز ذات طابع عام وواسع مثل، مكنز

(TEST) في مجال الهندسة والعلوم التكنولوجية، أو مكنز اليونسكو (Unesco Thesaurus) أو ان تكون مكانز ذات طابع محدد ومتخصص مثل، مكنز المنظمة الدولية للتقييس (ISO Thesaurus)، ومكنز التربية (ERIC Thesaurus) وغيرها من المكانز الأجنبية.

أما ما يخص المكانز العربية في هذا المجال، فعلى الرغم من أنها متأخرة بأشواط عن المكانز الأجنبية وتعاني من نقص واضح في إنتاج مثل هذا النوع من الأدوات كما هو الحال في قوائم رؤوس الموضوعات العربية، وقد لا يزيد بعضها عن كونه ترجمة لبعض المكانز الأجنبية، إلا انه في الآونة الأخيرة شهدت الساحة العربية تطوراً ملموساً في إنتاج المكانز سواء العامة منها مثل، مكنز جامعة الدول العربية لعام 1987، ومكنز الفيصل لعام 1994، والمكنز الموسع لعام 1995، أو تلك المتخصصة مثل، المكنز العربي لعلوم الأرض لعام 1988، ومكنز أجرفوك الزراعي لعام 1993. ولابد من التنويه إلا أن المكانز العربية السابقة الذكر هي من أهم وأحدث ما موجود في الساحة العربية من مكانز، كونها تخضع للتحديثات).

ونتيجة للتطورات الحاصلة في مجال التقنيات واسترجاع المعلومات على الخط المباشر، وبعد أن أصبح إنتاج تلك المكانز على الحاسوب يتم بأشكال عديدة، مايكروية أو على أقراص مكتنزة (ROM – CD)، فقد إقترح بعض الباحثين استخدام المكانز المايكروية لتوفير بناء أساسي للتصنيف، أو بناء مصطلح أوسع للموضوع لتلبية الحاجات المحددة للحقول الفرعية، حتى أصبحت المكانز في الوقت الحاضر متوفرة على شبكة الانترنت بشكلها الألكتروني، ومن أبرزها مكنز روجيه، ومكنز معلومات السرطان (CIT)، الذي أُخذت مصطلحاته من قائمة رؤوس

الموضوعات الطبية (MESH)، ومكنز المكتبات الأفريقية[)، الذي إعتمد على قائمة رؤوس موضوعات خاصة بالمكتبات الأفريقية، ومكنز اليونسكو، ومكانز مكتبة الكونكرس، ومنها مكنز الفنون والهندسة المعمارية (AAT) وغيرها[)، أما المكانز العربية المتوفرة على شبكة الانترنت فمن ابرزها على الاطلاق هو المكنز الموسع، ومكنز الجامعة، ومكنز اجرفوك الزراعي[)

وربما كان اهم ما تقدمه مكانز الخط المباشر، كمكانز (LC) على سبيل المثال، هو توفير مسارات أو خيوط رأس الموضوع لربط التفريعات الثانوية ذوات الصلة بالموضوع الرئيس، وهو ما يساعد الباحث أو المستفيد في تجنب الوقوع في الأخطاء أو الاسترجاع الخاطئ، عندما تكون العلاقة بين موضوعين أو أكثر قد تم تحديدها من قبل الباحث لكنه يكتشف انها ليست ما يحتاجه، في حين ان استخدام المسارات او خيوط راس الموضوع سيوفر للباحث قيد فهرسة واحد يغطي موضوعات متعددة موزعة في اماكن وتواريخ مختلفة، كما انها مفيدة للارشاد عندما تكون نتيجة بحثه باستخدام الكلمات المفتاحية طويلة وهو أهم ما يميز استخدام المصطلحات المرتبة مسبقاً (Precoordinate)[، كونها تدرج مصطلحات الموضوع الرئيسي والجوانب المتعلقة به بسهولة.

- **مقارنة بين المكانز وقوائم رؤوس الموضوعات**

أ- **من حيث الاستخدام** : حيث تستخدم قوائم رؤوس الموضوعات في الفهرسة اليدوية وكذلك الآلية، بينما تستخدم المكانز في عملية التكشيف بشكل عام.

ب- **من حيث المحتوى** : تحتوي القوائم على رؤوس موضوعات في اشكالها وصيغها واحالاتها المختلفة، اما المكانز فتحتوي على واصفات مرتبطة بعلاقات بعضها مع بعض، ويستخدم المكنز عادة مجموعة من المصطلحات (المُحلِلة) والمنتظمة (التركيبية) حسب قواعد تركيب شكل الموضوع.

جامعـــة الموصـــل
كليـــة الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

اسم المادة الدراسية: تنظيم اوعية المعلومات
المرحلة: الماجستير
اسم التدريسي : أ. رفل نزار عبد القادر
العام الدراسي 2025-2026

ج- **من حيث التغطية الموضوعية** : فقوائم رؤوس الموضوعات إما أن تكون عامة وشاملة في تغطيتها لمجالات المعرفة أو ان تكون متخصصة في تغطيتها لمجال أو موضوع معين، أما المكانزغالباً ما تغطي جوانب موضوعية متخصصة.

ر- **من حيث البناء والتركيب** : نلاحظ في قوائم رؤوس الموضوعات احتواءها على رؤوس موضوعات واحالات متنوعة تبين العلاقات الموضوعية بين الرؤوس الموجودة بالقائمة، أما المكانز فهي لا تهتم بكل العلاقات الموضوعية بين الواصفات بالشكل العام انما تهتم بالعلاقات اللازمة حسب نوعية الاوعية المكشفة، كما أنها تتحاشى استخدام الجمل المقلوبة وتميل الى استخدام المصطلحات المباشرة بصفة عامة، اما الاحالات فهي اكثر دقة وإحكاماً في المكانز منها في القوائم، فالمكانز تعتمد اساساً على العلاقات الهرمية بالتسلسل من اللفظ العام الى اللفظ الخاص.

هـ- **من حيث الإنشاء والترتيب** : يعتمد إنشاء قوائم رؤوس الموضوعات على المنتوج الفكري المقتنى داخل المكتبة، بينما يعتمد انشاء المكانز على المراجع العلمية الرصينة، وذلك لحصر الواصفات المستخدمة في حقل موضوعي معين. وتتم عملية المصادقة عليها من قبل لجنة من المتخصصين في ذلك المجال الموضوعي، اما الترتيب فعادة ما ترتب رؤوس الموضوعات في القوائم هجائياً، أما المكانز فيكون التنظيم فيها وفق الترتيب الهجائي أو المصنف.

و - **من حيث مجال التطبيق** : من الملاحظ انه في بيئة المعلومات التي تتعامل مع موضوع دقيق ومتخصص لا غنى لها عن تصميم المكنز ليلائم طبيعة واحتياجات مستفيديها، أما بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات فهي منتشرة الاستخدام في مختلف انواع المكتبات.